تَفْسِير جُمَلْ ومُفْرَدَات القُرْآنِ العَظِيم

 ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

الجُزْء الحَادي عَشَر

 ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

94- **(يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ)** سيَعۡتَذِر -هؤلاء المنافقون المتخلفون عن الخروج للقتال- إِلَيۡكُمۡ -أيها المؤمنون- إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ من "تبوك"

**(قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ)** قُل لهم -يا رسول الله- لَّا تَعۡتَذِرُواْ فإنا لَن نصدقكم.

**(قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ)** قَدۡ أخبرنا ٱللَّهُ -تعالى- بنفاقكم وكذبكم،هل ستتوبون من نفاقكم، أم تصرون عليه؟

**(وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُ)** وَسَيَرَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ عَمَلَكُمۡ بعد ذلك.

**(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ)** ثُمَّ ترجعون بعد مماتكم إِلَىٰ الله الذي يعَٰلِمِ السر والعلانية.

**(فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)** فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم عليها.

95- **(سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ)** سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا رجعتم إِلَيۡهِمۡ، أنهم صادقون فى معاذيرهم**.**

**(لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ)** حتى تتركوهم ولا تؤنبونهم أو توبخوهم على عدم خروجهم.

**(فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡس)** فلا تعاتبوهم لأن العتاب يكون لشخص هناك أمل في إصلاحه، وهؤلاء لا أمل في اصلاحهم لأنهم نجاسة في ذواتهم، والنجاسة لا سبيل الى طهارتها.

**(وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ)** وسيكون مصيرهم هو دخول جهنم.

**(جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ**) عقاباً لهم على ما اقترفوه من ذنوب وآثام.

96- **(يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ)** يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ هؤلاء المنافقون حتى تكونوا راضين عَنۡهُمۡ.

**(فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ)** فَإِن صدقتموهم ورضيتم عَنۡهُمۡ.

**(فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ)** فإن ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِهم، لأنهم فاسقون، والله -تعالى- لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰاسِقِينَ.

97- **(ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرا وَنِفَاقًا)** كفار أهل البادية ومنافقيهم أشد كفرًا ونفاقًا من أمثالهم في الحضر.

**(وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ)** وهم أقرب أَلَّا يَعۡلَمُواْ الحلال والحرام، والأوامر والنواهي، وذلك لبعدهم عن مواطن العلم، ومجالس العلماء.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ)** وَٱللَّهُ ذو علم بأحوال عباده، حَكِيمٞ في تدبير أمورهم.

98- **(وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَما)** وَمِنَ المنافقين من أهل البادية مَن يعتبر مَا يُنفِقُه في سبيل الله غرامة وخسارة.

**(وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ)** ويترقب وقوع المصائب والهزائم بالمؤمنين.

**(عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ)** سيجعل الله تعالى المصائب تنزل بهم وليس على المؤمنين.

**(وَٱللَّهُ سَمِيعٌ)** وَٱللَّهُ سَمِيعٌ لأقوالهم.

**(عَلِيمٞ**)عَلِيم بنياتهم.

99- **(وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ)** وَهناك طائفة من أهل البادية مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ويُؤۡمِنُ بيوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب.

**(وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ)** ويرجو بما يُنفِقُه في سبيل الله أن يتقرب الى الله تعالى**.**

**(وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ)** ويرجو بما يُنفِقُه أن يدعو له الرسول ﷺ بالخير والرحمة.

**(أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡ)** أَلَآ إِنَّ هذه الأعمال الصالحة تقربهم الى الله تعالى.

**(سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِه)** وسيغمرهم الله برحمته.

**(إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)** إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ لذنوب عباده، رَّحِيمٞ بهم.

100- **(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ)** والذين كان لهم السبق في الدخول في الإسلام مِنَ ٱلۡمُهَٰاجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ.

**(وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰن)** وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم اتباعًا حسنًا، وسلكوا طريقهم.

**(رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ)** رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ، وَرَضُواْ هم عَنۡ ربهم.

**(وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰت تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ)** وَأَعَدَّ الله لَهُمۡ في الآخرة جَنَّاٰت تَجۡرِي ٱلۡأَنۡهَاٰرُ من تَحۡتَ قصورها وأشجارها.

**(خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدا)** لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

**(ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ**) وذَٰلِكَ هو ٱلۡفَوۡزُ العَظِيمُ الذي لا فوز بعده.

101- **(وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ)** وهناك مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مِّنَ القبائل المحيطة بكم مُنَٰافِقُونَ يظهرون الإسلام ويُبْطنون الكفر.

**(وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ)** وهناك منافقون مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ، تمرسوا على النفاق وأجادوه.

**(لَا تَعۡلَمُهُمۡ)** لا تستطيع تميزهم لشدة اجادتهم للنفاق.

**(نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡ)** ولكن الله -تعالى- يعلم حقيقتهم.

**(سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ)** وسَنُعَذِّبُ هؤلاء المنافقين مَّرَّتَيۡنِ: مرة في الدنيا بالخزي والفضيحة، ومرة في القبر.

**(ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيم)** ثُمَّ يكون العذاب الأكبر عندما يعودون الى الله يوم القيامة.

102- **(وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ)** وهناك طائفة أخري أقروا بِذُنُوبِهِم في عدم الخروج للقتال في "تبوك" وندموا على ذلك، ولم يفعلوا مثل المنافقين الذين جاءوا بأعذار كاذبة.

**(خَلَطُواْ عَمَلا صَٰلِحا وَءَاخَرَ سَيِّئًا)** وهؤلاء خَلَطُواْ عملهم الصالح بالخروج للغزو قبل "تبوك" بعمل سيء وهو عدم خروجهم الى "تبوك"

**(عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ)** فهؤلاء يُرْجَي أن يقبل الله توبتهم.

**(إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ)**

إن الله غَفُور لعباده، رَّحِيمٌ بهم.

103- **(خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ)** خُذْ -أيها الرسول- من أموال هؤلاء التائبين -الذين خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا- صَدَقَات.

**(تُطَهِّرُهُمۡ)** تُطَهِّرُهُمْ بها من ذنبهم بعدم الخروج في غزوة "تبوك"

**(وَتُزَكِّيهِم بِهَا)** وتطهر بها قلوبهم من الأخلاق الذميمة، مثل البخل والقسوة وغير ذلك.

**(وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ)** وادع لهم بالرحمة وبالمغفرة وقبول التوبة.

**(إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُمۡ)** فإِنَّ دعائك لَّهُمۡ فيه سَكَنلنفوسهم وطمأنينة لقلوبهم، لشعورهم بعظم جُرْمهم وبأن ذنبهم لن يُغْفر.

**(وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** وَٱللَّهُ (سَمِيعٌ) لكل قول (عَلِيمٌ) بكل فعل، وسيجازي كلَّ عامل بعمله.

104- **(أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ)** أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ هؤلاء الذين تخلفوا عن الخروج للجهاد وغيرهم.

**(أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِه)** أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ -وحده- الذي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ.

**(وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ)** وأنه -تعالى- يقبل ٱلصَّدَقَٰاتِ ويثيب عليها.

**(وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)** وَأَنَّه -تعالى- هُوَ ٱلتَّوَّابُ لعباده، العظيم الرحمة بهم.

105- **(وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ)** وَقُلِ -يا محمد- لهؤلاء الذين ندموا على عدم الخروج للجهاد، ثم تابوا بعد ذلك: ان كنتم قد ارتكبتم هذا الذنب في الماضي، فاجتهدوا في العمل فيما هو قادم.

**(فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ)** فَان الله سَيَرَى كيف سيكون عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ.

**(وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ)** ثم تعودون يوم القيامة الى الله تعالى الذي يعلم السر والعلانية.

**(فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)** فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم عليها.

106- **(وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ)** وهناك قسم آخر من المتخلفين عن "تبوك" -لم يكن تخلفهم عن نفاق ولكن كسلًا وميلًا الى الدعة والراحة- وهؤلاء أخر الله -تعالى- الحكم فيهم.

**(إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ)** إِمَّا يميتهم دون أن يقبل توبتهم فيكون مصيرهم العذاب يوم القيامة.

**(وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ)** وإِمَّا يقبل توبتهم ويعفو عنهم.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ)** والله عَلِيمٌ بمن يستحق العقوبة أو العفو.

**(حَكِيمٞ)** حَكِيمٞ في كل أقواله وأفعاله.

107- **(وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا)** ومن المنافقين جماعة بنوا مسجدًا لا يبتغون به وجه اللَّه تعالى، وإنما ارادوا من بناءه الإضرار بالمؤمنين.

**(وَكُفۡرٗا)** وعداوة الرسول ﷺ والكيد له.

**(وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** والتفريق بين المؤمنين الذين كانوا يصلون في مسجد واحد وهو مسجد "قباء".

**(وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُ)** وانتظارًا لقدوم "أبو عامر الفاسق" الذي وعد أصحابه من المنافقين بأن يقدم بجيش من الروم لحرب الرسول ﷺ.

**(وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰ)** وسيحلف هؤلاء المنافقون أنهم ما أرادوا من بناء هذا المسجد الا الخير والرفق بالضعفاء الذين لا يستطيعون السير الى مسجد "قباء" في الليالى الشاتية.

**(وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ)** والله -تعالى- يعلم ويشهد أنهم كاذبون في أيمانهم.

108- **(لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗا)** لَا تَقُمۡ أَبَدٗا -أيها الرسول- فِي هذا المسجد، وهو مسجد الضرار.

**(لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ)** وإن المسجد الذي كان القصد من بنائه مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ هو تقوي الله تعالى، والخوف منه -وهو مسجد قباء، ومسجد رسول الله-

**(أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ)** هو أولى أَن تَقُومَ فِيهِ للصلاة.

**(فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ)** في هذا المسجد رِجَالٞ يحرصون على طهارة أجسادهم، وعلى طهارة قلوبهم من المعاصي، ومن الأخلاق الذميمة.

**(وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ)** وَٱللَّهُ يُحِبُّ من عباده ٱلۡمُتطَّهِّرِينَ في أجسامهم وقلوبهم.

109- **(أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ)** أي أهل المسجدين أفضل؟ المسجد الذي أقامه الرسول ﷺ وأصحابه اتقاء عذاب الله، ورجاء ثوابه ورضوانه؟

**(أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ)** أم مسجد المنافقون الذي ليس له اساس من تقوي الله تعالى، كأنه أقيم على حافة شفة ضعيفة من الأرض؟

**(فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)** فانهار بمن بناه في نار جهنم.

**(وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)** والله لا يوفق للهداية هؤلاء ٱلۡقَوۡمَ المنافقين ٱلظَّٰالِمِينَ الذين بنوا مسجد الضرار.

110- **(لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ)** سيظل هؤلاء المنافقون الذين بنو مسجد الضرار في خوف وقلق سواء بعد بناء المسجد من أن تنكشف نياتهم من بناء المسجد، أو بعد هدم المسجد، ماذا سيفعل بهم المسلمون بعد كشف نفاقهم.

**(إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ)** وسيظلون في هذا الخوف والقلق الى أن تتمزق قلوبهم بالموت والهلاك أو بالندم والتوبة.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** والله -سبحانه- عليم بأحوال المنافقين، حكيم بمجازاتهم بسوء نياتهم.

111- **(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ)** إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَاٰلَهُم وجعل في مقابل ذلك ٱلۡجَنَّةَۚ.

**(يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ)** يُقَٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ أعدائهم، أوَيُقۡتَلُونَ من أعدائهم.

**(وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ)** جعل الله هذا الوعد -تفضلًا منه وكرمًا- حَقّا للمؤمنين عليه -تعالى- وأثبت هذا الوعد فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِ.

**(وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ)** ولا أحد أوفي بما وعد به من الله تعالى.

**(فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦ)** فافرحوا -أيها المؤمنون- بهذه الصفقة الرابحة التى بينكم وبين الله تعالى.

**(وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)** وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡذي ليس هناك أعظم منه.

112- **(ٱلتَّٰٓئِبُونَ)** ووعد الله -تعالى- بالجنة -أيضًا- المؤمنين الذين لا يُصِّرُونَ على الذنبِ، وانما يبادرون بالتوبة والرجوع الى الله.

**(ٱلۡعَٰبِدُونَ)** والذين يعبدون الله باتباع أوامره، واجتناب نواهيه.

**(ٱلۡحَٰمِدُونَ)** والذين يحمدون الله على كل حال، سواء في السراء والضراء.

**(ٱلسَّٰٓئِحُونَ)** والذين يكثرون من الصيام، والذين يسيرون في الأرض ابتغاء وجه الله.

**(ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ)** والذين يحافظون على صلواتهم بخشوع وخضوع لله تعالى.

**(ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ)** وٱلۡأٓمِرُونَ بكل ما أمر به الله أو أمر به رسوله ﷺ.

**(وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ)** وٱلنَّاهُونَ عن كل ما نهي عنه الله أو نهي عنه الرسول ﷺ.

**(وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ)** والحافظون لفرائض الله من الحلال والحرام.

**(وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** وَبَشِّرِ -أيها الرسول- ٱلۡمُؤۡمِنِينَ المتصفين بهذه الصفات بالجنة.

113- **(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ)** مَا ينبغي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالمؤمنين أَن يدعوا بالمغفرة لِلۡمُشۡرِكِينَ.

**(وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ)** وَلَوۡ كَانُوٓاْ ذوي قرابة لهم**.**

**(مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ)** مِنۢ بَعۡدِ مَا علموا أن مصيرهم هو دخول النار، لأن المؤمن يجب أن يوافق ربه في رضاه وغضبه، وأن يعادي من عاداه الله.

114- **(وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ)** ولم يكن ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰاهِيمَ -عليه السلام- لِأَبِيهِ -على كفره- الا بسبب أن أبيه وعده بأن يؤمن به ويتبعه، فكان استغفار إِبۡرَٰاهِيمَ لأبيه على معنى أن يوفق الله أبيه للإيمان الذي يكون سببًا في المغفرة له.

**(فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ)** فَلَمَّا مات أبوه على الكفر، وتأكد لإبراهيم أَنَّ أبوه عَدُوّ لِّلَّهِ، ترك الإستغفار والدعاء له.

**(إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ)** إِنَّ إِبۡرَٰاهِيمَ كثير الدعاء والتضرع والبكاء بين يدي الله تعالى.

**(حَلِيمٞ)** صبورًا كثير الصفح على الأذى

115- **(وَمَا كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ)** وَمَا كانَ من سنن اللَّه ولطفه بعباده أن يضل قومًا بعد أن مَنَّ عليهم بالهداية والتوفيق.

**(حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ)** حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما الذي يجب عليهم أن يتقوه ويتجنبوه حتى لا يسيروا في طريق الضلال.

**(إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** إِنَّ اللَّه محيط علمه بكل شيء.

116- **(إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)** إِنَّ اللَّهَ -تعالى- هو المالك للسَّماواتِ وَالْأَرْضِ، ولا شريك له -تعالى- في خلقهما، ولا في تدبير شؤنهما.

**(يُحْيِي وَيُمِيتُ)** وهو -تعالى- الذي يُحْيِي من يريد إحياءه، وَيُمِيتُ من يريد إماتته، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه.

**(وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير)** وليس لَكُمْ -أيها الناس- أحد سوى الله يتولى أمركم وينصركم على أعدائكم.

117- **(لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ)** لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ -تعالى- وتجاوز عن الهفوات التي وقعت من ٱلنَّبِيِّ ﷺ، وَمن ٱلۡمُهَٰاجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ الذين أطاعوا أوامره ﷺ وخرجوا معه في هذه الغزوة الصعبة والشاقة، وهي غزوة "تبوك"

**(مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِّنۡهُمۡ)** مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ بعضهم يتخلف عن الخروج من شدة صعوبة هذه الغزوة.

**(ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ)** ثُمَّ ازداد الله رضًا عنهم وتثبيتًا لقلوبهم.

**(إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوف رَّحِيم)** إِنَّه -تعالى- بالمؤمنين رَءُوف رَّحِيم.

118- **(وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ)** وكذلك تاب الله -تعالى- على الثلاثة الذين أرجأ الله توبتهم وأخرها -وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع-

**(حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)** حَتَّى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ على سعتها بعد أن أمر الرسول ﷺ بمقاطعتهم.

**(وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ)** وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ همًا وغمًا وندمًا على عدم الخروج مع الرسول ﷺ للغزو.

**(وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ)** وأيقنوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ غضب اللّهِ إِلاَّ بالرجوع إِلَيْهِ تعالى.

**(ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ)** ثُمَّ وفقهم الله -تعالى- للتوبة، فتابوا ورجعوا اليه تعالى.

**(إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)** إِنَّ اللّهَ كثير القبول لتوبة عباده، عظيم الرحمة بهم.

119- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** يَٰٓا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بالله ورسوله.

**(ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

**(وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ)** وَكُونُواْ مَعَ أهل الصدق في الأقوال والأفعال.

120- **(مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ)** مَا كَانَ ينبغي لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ من المهاجرين والأنصار.

**(وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ)** وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ قبائل ٱلۡأَعۡرَابِ.

**(أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ)** أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن الرَّسُولِ ﷺ اذا خرج للجهاد.

**(وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِ)** ولا يرضوا لأنفسهم بالراحة والسلامة، والرسول ﷺ في التعب والمشقة.

**(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأ وَلَا نَصَب وَلَا مَخۡمَصَة)** ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ عطش وَلَا تعب ولا جوع.

**(فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)** فِي سَبِيلِ اعلاء كلمة الله.

**(وَلَا يَطَ‍ُٔونَ مَوۡطِئا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ)** وَلَا يَحِّلُون بأرضٍ تغيظ وتزعج ٱلۡكُفَّارَ.

**(وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّ نَّيۡلًا)** ولا يصيبون مِنۡ عدوهم هزيمة أو قتل أو غنيمة.

**(إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَل صَٰلِحٌۚ)** إِلَّا كُتِبَ لَهُم بكل شيء عملوه ثواب عَمَل صَٰالِحٌ.

**(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)** إِنَّ ٱللَّهَ -بعدله ورحمته- لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ.

121- **(وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَة صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة)** وكذلك لَا يُنفِقُونَ نَفَقَة صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة في سبيل الله.

**(وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا)** ولا يقطعون واديًا أو أرضًا في سيرهم للغزو والجهاد.

**(إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ)** إلا كُتِب لهم فى صحائف أعمالهم الحسنة.

**(لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)** لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ وأعظم من أي عمل أو طاعة أخري.

122- **(وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ)** ولا ينبغي أن يخرج جميع المؤمنين للغزو والجهاد، اذا لم يخرج النبي ﷺ بنفسه للغزو.

**(فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ)** وانما تخرج جماعة منهم.

**(لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ)** وتبقي جماعة أخري مع النبي ﷺ ليتعلموا أمور دينهم.

**(وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ)** وليبلغوا ما تعلموه الى اخوانهم الذين خرجوا للغزو عند رجوعهم إِلَيۡهِمۡ.

**(لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ)** لكي يَحۡذَرُوا مخالفة أوامر الله تعالى.

123- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ)** يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب اليكم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ.

**(وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَة)** وَلۡيَجِدُواْ منكُمۡ شدة وقوة في القتال.

**(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ)** وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ بتأييده ونصره.

124- **(وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَة)** وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَة من سور القرآن**.**

**(فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنا)** يقول بعض المنافقون بعضهم لبعض في سخرية واستهزاء، أو يقولوا لضعفاء الإيمان من المسلمين، طمعًا في ردهم الى الكفر: أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ السورة إِيمَٰناۚ؟

**(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا)** فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فزادهم نزول القرآن إِيمَاناً على ايمانهم.

**(وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ)** وَهُمۡ يفرحون بنزول القرآن، وَيسۡتَبۡشِرُونَ بوعد الله لهم في القرآن بدخول الجنة يوم القيامة.

125- **(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ)** وَأَمَّا المنافقون ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ الشك والنفاق.

**(فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ)** فَقد زَادَهُمۡ نزول القرآن كفرًا إِلَىٰ كفرهم.

**(وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ)** وستكون نهايتهم هو أن يموتوا على الكفر.

126- **(أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ)** أَوَلَا يري هؤلاء المنافقون أن المصائب والبلايا تنزل بهم في بعض الأعوام مَّرَّة، وفي بعضها مَرَّتَيۡنِ.

**(ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ)** وهم برغم ذلك لَا يَتُوبُونَ من نفاقهم، وَلَا يعتبرون أَوۡ يتَّعظون بما وقع بهم.

127- **(وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ)** وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ من القرآن وتلاها الرسول ﷺ على أصحابه.

**(نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ)** كره هؤلاء المنافقون سماع القرآن، وأرادوا القيام من هذا المجلس، وأخذوا يتغامزون بعيونهم، كأنهم يقولون: هَلۡ سيَرَاكُم أَحَدٖ إذا قمتم من المجلس؟

**(ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ)** ثُمَّ قاموا منصرفين مع أول فرصة سانحة للقيام.

**(صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم)** فعاقبهم الله -تعالى- بأن صرف قلوبهم عن الهدي والإيمان.

**(بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ)** ذلك أنهم قَوۡمٞ لَّا فقه لهم ولا فهم.

128- **(لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ)** لَقَدۡ جَآءَكُمۡ -أيها المشركون- رَسُولٞ واحد مِّنۡكم، تعرفون نسبه وصدقه وأمانته وأخلاقه.

**(عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ)** يشق عَلَيۡهِ عنادكم واصراركم على الكفر.

**(حَرِيصٌ عَلَيۡكُم)** شديد الحرص على ايمانكم وهدايتكم.

**(بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ)** شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين.

129- **(فَإِن تَوَلَّوۡاْ)** فَإِن رفضوا الإيمان بك -أيها الرسول-

**(فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ)** فَقُلۡ يكفينى ٱللَّهُ.

**(لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)** لا معبود بحق إِلَّا هُوَ.

**(عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ)** عَلَيۡهِ -وحده- أعتمد وأفوض أمري.

**(وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ)** وَهُوَ -تعالى- رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ، والذي هو أعظم مخلوقات الله تعالى.

سُورَةُ "يُونَس"

**(سُورَةُ يُونَس)** سُورَةٌ مكية في معظمها، أي نزلت معظم آياتها قبل الهجرة، وعدد آياتها 109 آية، وهي مثل كل السور المكية تعنى بأصول العقيدة، وركزت بشكل خاص على الإيمان بالقضاء والقدر.

1- **(الٓر)** من الحروف المقطعة ومن أشهر ما قيل فيها، أنها تحدي أن القرآن العظيم مركب من نفس حروف كلام الناس، ومع ذلك فانهم عاجزون على أن يأتوا بمثل هذا القرآن.

**(تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ)** هذه هي آيَٰاتُ القرآن المشتمل على الحكمة.

2- **(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُل مِّنۡهُمۡ)** أيعجب الناس أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُل بشر مثلهم -وهو محمد ﷺ-؟

**(أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ)** حتى ينذر ٱلنَّاسَ ويخوفهم عقاب الله تعالى.

**(وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ)** وَيبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أن الله -تعالى- سَيَصْدُق ما وعدهم به من الجنة والثواب الجزيل، عند قدومهم عليه يوم القيامة.

**(قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِر مُّبِينٌ)** بدلًا من أن يستجيبوا للرسول ﷺ قال هؤلاء الكفار أن محمدًا ﷺ ساحر، وليس هناك شك في أنه ساحر.

3- **(إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ)** إِنَّ رَبَّكُمُ -أيها الناس- هو ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام، لا يعلم مداها الا هو -تعالى-

**(ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ)** ثُمَّ فعل فعلًا في ٱلۡعَرۡشِ -الله أعلم به- سماه -تعالى- ٱسۡتَوَىٰ.

**(يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ)** يُدَبِّرُ -تعالى- أحوال جميع الخلائق.

**(مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦ)** ولا يستطيع أحد أن يشفع عنده إِلَّا بإذنه تعالى.

**(ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ)** هذا الذي هذه صفاته هو رَبُّكُمۡ.

**(فَٱعۡبُدُوهُۚ)** فوحدوه -تعالى- بالعبادة.

**(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)** أَفَلاَ تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج؟

4- **(إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعا)** الى الله -وحده- ستعودون يوم القيامة.

**(وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّا)** ذلك وعد منه -تعالى- لا شك في وقوعه.

**(إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُه)** انه -تعالى- يبدأ الخلق من عَدَم، واعادة الشيء أهون من بدأ خلقه.

**(لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ)** فيعيد الله -تعالى- الخلق يوم القيامة حتى يَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰالِحَٰاتِ بالعدل.

**(وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَاب مِّنۡ حَمِيم)** ويعاقب الذين كفروا بشَرَاب شديد الحرارة.

**(وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ)** وعَذَابٌ مؤلم موجع.

**(بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ)** جزاء كفرهم.

5- **(هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآء وَٱلۡقَمَرَ نُورا)** هُوَ -تعالى- ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآء بالنهار، وَٱلۡقَمَرَ نُورا بالليل.

**(وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ)** وجعل للقمر أماكن نزول بالنسبة للأرض تختلف في كل يوم.

**(لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ)** حتى تعلموا الأيام والشهور والسنين، وتتعلموا العد والحساب.

**(مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ)** لم يخلق الله ذلك الا لحكمة.

**(يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ)** يبين هذه ٱلۡأٓيَٰاتِ الدالة على ألوهيته.

**(لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)** لمن يُعْمِل عقله وينتفع بما تعلمه.

6- **(إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ)** إِنَّ فِي تعاقب ٱلَّليۡلِ وَٱلنَّهَارِ.

**(وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)** وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَٱلۡأَرۡضِ من أنواع المخلوقات التى لا تعد ولا تحصي.

**(لَأٓيَٰت لِّقَوۡم يَتَّقُونَ)** لأدلة واضحة على قدرة الله تعالى وألوهيته، لمن يَتَّقُونَ الله تعالى ويخافون غضبه وعقابه.

7- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا)** إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يؤمنون بلقاء الله -تعالى- يوم القيامة.

**(وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** ورَضُواْ بِٱلۡحَيَاةِ ٱلدُّنۡيَا من الآخرة.

**(وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا)** وركنوا وسكنوا الى الدنيا.

**(وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ)** وَٱلَّذِينَ لا يلتفتون الى آيات الله الكونية التي تدل عليه تعالى.

8- **(أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ)** أُوْلَٰٓئِكَ مصيرهم هو دخول ٱلنَّارُ يوم القيامة.

**(بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)** بسبب ما كانوا يَقترفون من الذنوب والآثام.

9- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)** إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بالله ورسوله، وَعَمِلُوا الأعمال الصالحة.

**(يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ)** يزيدهم الله هداية في الدنيا بسبب ايمانهم، ويكون الإيمان نورًا لهم يوم القيامة يهديهم به الى الجنة**.**

**(تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ)** تجري من بين أيديهم وتحت قصورهم ٱلۡأَنۡهَٰارُ.

**(فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ)** فِي جَنَّٰاتِ يتنعمون فيها.

10- **(دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ)** عبادتهم في الجنة -بلا تكلف ولا مشقة- أن يقولوا (سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ)

**(وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰم)** وتحية الله والملائكة لهم، وتحيتهم بعضهم البعض أن يقولوا (سَلَامٌ)

**(وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)** وخاتمة عبادتهم، والتي هي التسبيح- أَنِ يقولوا (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)

11- **(وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ)** وَلَوۡ استجاب الله تعالى لهؤلاء المشركون الذين يطلبون -تحديًا لأنبيائهم- نزول العذاب بهم.

**(ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ)** كما يستعجلون في طلب الخير.

**(لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ)** لأهلكهم ولأبادهم جميعًا.

**(فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا)** فنترك الكفار الذين لا يؤمنون بلقاء الله يوم القيامة.

**(فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ)** في كفرهم يتخبطون.

12- **(وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ)** وَإِذَا أصاب ٱلۡإِنسَٰانَ أي شدة -مهما كانت يسيرة-

**(دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا)** استغاث بنا حتى نكشف عنه ما به من شدة، وظل يلح في الدعاء في كل أحواله، سواء كان مضطجعًا أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ واقفًا.

**(فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّه)** فَلَمَّا استجبنا له وكَشَفْنَا ما به من شدة وبلاء.

**(مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّه)** عاد الى ما كان عليه -قبل نزول البلاء به- من غفلة ومن بعد عن الله تعالى.

**(كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)** كذلك زَيَن الشيطان لهؤلاء المسرفون على أنفسهم مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ من الإعراض عن ذكر الله تعالى.

13- **(وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ)** وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا واستئصلنا الأمم الكافرة السابقة عليك.

**(لَمَّا ظَلَمُواْ)** عندما أصروا على كفرهم بالله تعالى.

**(وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ)** وَقد جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بالآيات الواضحة التى تدل على صدقهم.

**(وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ)** ولو لم يهلكهم الله تعالى، فانهم مَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ مهما طال بهم العمر.

**(كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ)** وبمثل هذا الجزاء نجزي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فى كل زمان ومكان.

14- **(ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ)** ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ -أيها الناس- خلفاء فِي ٱلۡأَرۡضِ.

**(مِنۢ بَعۡدِهِمۡ)** من بعد الأمم التى أهلكناها.

**(لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ)** لنري كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ من خير أو شر، ونجازيكم عليه.

15- **(وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰت)** وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡ هؤلاء المشركين آيات القرآن الكريم الواضحة.

**(قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا)** قال الذين لا يؤمنون بلقاء الله يوم القيامة.

**(ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ)** هات من الهِكَ قرآن غَيۡرِ هَٰذَآ القرآن.

**(أَوۡ بَدِّلۡهُۚ)** أَوۡ غيره أنت من عند نفسك.

**(قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ)** قل لهم يا محمد أنا لا أستطيع أن أغير القرآن من عند نَفۡسِيٓ.

**(إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ)** ما أنا الا مُتَبِع لمَا يُوحَىٰٓ الىَّ من الله.

**(إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ)** إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ ربي أي معصية مهما كانت صغيرة، عذاب يوم عظيم وهو يوم القيامة، فكيف تطلبون أن أرتكب هذا الذنب العظيم وهو تبديل كلام الله تعالى اتباعًا لأهوائكم؟!

16- **(قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ)** قُل يا محمد لهؤلاء المشركين: لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ ألا أتلو عليكم هذا القرآن لفعل.

**(وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ)** ولو شاء الله ألَآ تعلمون أن هناك قرآنًا نزل لفعل.

**(فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦ)** فَقَدۡمكثت معكم قبل أن يُوحَي الىَّ زمنًا طويلًا، لم أقل فيها شعرًا ولا نثرًا ولم اقرأ كتابًا، ولا تعلمت على يد عالم.

**(أَفَلَا تَعۡقِلُونَ)** ألا يكون لكم عقول تدركون بها أن من كان هذا هو حاله، ثم يأتي بهذا الكتاب المعجز، لا يمكن أن يكون الا بوحي من الله تعالى.

17- **(فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا)** فلا أحد أشد ظلمًا ممن اخْتَلَق الكذب على الله تعالى.

**(أَوۡ كَذَّبَ بِ‍َٔايَٰتِه)ۦٓۚ** أَوۡ كَذَّبَ بآيات القرآن العظيم وقال إن محمدًا ﷺ جاء بها من عند نفسه.

**(إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ)** إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ بل يخسر هؤلاء المكذبون ٱلۡمُجۡرِمُونَ.

18- **(وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ)** وَيَعۡبُدُ -هؤلاء المشركون- مِن غير ٱللَّهِ -تعالى- أصنامًا لا تملك أن تضرهم أو تنفعهم.

**(وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ)** وَيَقُولُونَ إن هذه الأصنام تشفع لنا عِندَ ٱللَّهِ تعالى.

**(قُلۡ أَتُنَبِّ‍ُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)** قل -يا محمد- لهؤلاء المشركين: هل ستخبرون الله من الذي سيكون شفيعا عنده، وهو -تعالى- لا يخفي عليه أي شيء فِي ٱلسَّمَاٰوَٰاتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ؟

**(سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ)** تنزه الله وَتَعَٰالَىٰ من أن يغيب عنه أي شيء.

19- **(وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ)** وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ على دين واحد وهو التوحيد.

**(فَٱخۡتَلَفُواْۚ)** ثم ٱخۡتَلَفُواْ بعد ذلك، فمنهم مؤمن ومنهم كافر.

**(وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ)** وَلَوۡلَا قضاء قضاه الله تعالى، وهو ألا يعاقب الكافر في الدنيا ويمهله الى يوم القيامة.

**(لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ)** لفصل الله في اختلافهم، فأهلك أهل الباطل، ونجي أهل الحق.

20- **(وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِ)** وَيَقُولُ -هؤلاء المشركون- هلا أُنْزِّلَ عَلَيۡ محمدٍ معجزة حسية غير القرآن.

**(فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ)** فَقُلۡ لهم: ان نزول هذه المعجزات غيب لا يعلمه الا الله.

**(فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ)** فَٱنتَظِرُوٓاْ وأنا معكم سأنتظر قضاء الله بيننا بإظهار الحق على الباطل.

21- **(وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَة مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ)** ومن طبيعة البشر أننا اذا أنعمنا عليهم باليسر والفرج، من بعد الشدة والبلاء.

**(إِذَا لَهُم مَّكۡر فِيٓ ءَايَاتِنَا)** فانهم بدلًا من أن يشكروا الله تعالى الذي رفع عنهم ما كانوا فيه من الشدة، إِذَا هم يصرون على الكفر، ويطعنون في الآيات التي أنزلها الله على رسله بالمكر والكذب والخداع.

**(قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًا)** قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين أن الله -تعالى- أَسۡرَعُ منهم في الرد على مكرهم وتدبيرهم.

**(إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ)** إِنَّ رُسُلَنَا من الملائكة الحفظة يَكۡتُبُونَ ويحصون عليهم مَا يعتقدون انهم يدبرونه في خفاء.

22- **(هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ)** هُوَ -تعالى- ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ -أيها الناس- فِي ٱلۡبَرِّ على الدواب، وَفي ٱلۡبَحۡرِ في السُّفُن.

**(حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ)** حَتَّىٰٓ إِذَا ركبتم في السُّفُن.

**(وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيح طَيِّبَة)** وجرت بِهِم بِرِيحِ طيبة لا عاصفة ولا بطيئة.

**(وَفَرِحُواْ بِهَا)** وفرح ركاب السُّفُن بهذه الريح الطيبة.

**(جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ)** هبت على السُّفُن ريح عاصفة شديدة.

**(وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ)** وجاء ركاب السُّفُن الموج من كل مكان.

**(وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ)** وغلب على ظنهم أن الموت واقع بهم.

**(دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ)** توجهوا بالدعاء الى الله وحده، ولم يشركوا معه في الدعاء غَيْرُه -كما كانوا يفعلون وهم في حال الأمن-

**(لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ)** وعاهدوا الله لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِ الشدة، سنكون من الطائعين لك، ولن نشرك معك في العبادة أحد.

23- **(فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ)** فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ الله مما كانوا فيه من الشدة والأهوال.

**(إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)** إِذَا هُمْ يعودون الى ما كانوا عليه من الظلم والإفساد.

**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)** يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ ظلمكم سيعود وباله عليكم.

**(مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** ان ما تتمتعون به في هذه الدنيا الفانية عمره قصير.

**(ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ)** ثم تعودون إِلَيْنَايوم القيامة.

**(فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** فنخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من البغي والظلم ونحاسبكم عليه.

24- **(إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** إِنَّ مَثَلُ هذه ٱلۡحَيَاٰةِ ٱلدُّنۡيَا في سرعة زوال نعيمها.

**(كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ)** كَمَآءٍ مطر أَنزَلۡنَٰاهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ -فليس للإنسان يد فيه-

**(فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ)** فنبتت به أنواع كثيرة من النباتات، -حتى أنها يختلط بعضها ببعض-

**(مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ)** مِمَّا يَأۡكُلُه ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰامُ.

**(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ)** حَتَّىٰٓ إِذَآ أصبحت ٱلۡأَرۡضُ في أجمل وأحسن صورة.

**(وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ)** وَظَنَّ أصحاب الأرض أَنَّهُمۡ ذو قدرة وتحكم فيها.

**(أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارا)** أَتَاٰهَآ أمر الله بإهلاكها، سواء في الليل وهم نائمون، أو في النهار وهم لاهون.

**(فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدا)** فَجَعَلۡنَٰاهَا كالأرض الجرداء المحصود زرعها.

**(كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ)** كَأَنها لم تكن بالأمس أرضًا عامرة بأنواع الزروع والثمار.

وكذلك متاع الدنيا وزينتها، يُسْلَب من العبد فجأة اما بحادثة من حوادث الدنيا، أو بالموت.

**(كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡم يَتَفَكَّرُونَ)**

هكذا نبين تلك الحقائق لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ويتدبرون.

25- **(وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ)** وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ عباده إِلَىٰ دخول الجنة، وهي الدَارِ التى يسلم كل من يدخلها من منغصات الدنيا وأكدارها.

**(وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰط مُّسۡتَقِيم)** وهو -تعالى- يَهۡدِي مَن يَشَآءُ هدايته إِلَىٰ الطريق الحق الذي يوصل الى جنته.

26- **۞ (لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ)** لِّلَّذِينَ عملوا الأعمال الحسنة في الدنيا، الجزاء الأحسن يوم القيامة وهو الجنة.

**(وَزِيَادَةٞۖ)** ولهم زِيَادَةٞ على ذلك -فضلًا من الله وتكرمًا- النظر الى الله تعالى.

**(وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر وَلَا ذِلَّةٌۚ)** ولا يغطي وُجُوهَهُم الكآبة والسواد والذِلَّةٌۚ مثل الكفار والعصاة.

**(أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ)** هؤلاء هم أهل ٱلۡجَنَّةِ.

**(هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)** هُمۡ ماكثون فِي الجنة لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

27- **(وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّ‍َٔاتِ)** وَٱلَّذِينَ ارتكبوا ٱلسَّيِّ‍َٔئاتِ.

**(جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا)** فان الله -من رحمته- يجازي السيئة بمثلها، فلا يضاعفها كما يضاعف الحسنة.

**(وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ)** وتغشاهم الذلة والمهانة.

**(مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖ)** ليس هناك من يعصمهم أو يحميهم من عذاب الله.

**(كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا)** وُجُوهُهُمۡ مسودة كَأَنَّمَآ غُطِيَت بقِطَعا مِّنَ ظلام ٱلَّليۡلِ.

**(أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)** هؤلاء هُمْ أَصْحَابُ النار وهُمۡ ماكثون فِيهَا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

28- **(وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعا)** وَيَوۡمَ نجمع جميع الخلائق يوم القيامة.

**(ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ)** ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ الزموا مَكَانَكُمۡ أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون الله تعالى، حتى يحاسبكم الله تعالى ويقرر مصيركم.

**(فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ)** ففرقنا بين المشركين وبين الأصنام التى كانوا يعتقدون أنها ستنفعهم يوم القيامة.

**(وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ)** وتبرأت منهم تلك الأصنام وأنطقها الله وقالت: ما كنتم تعبدوننا، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم .

29- **(فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ)** فيكفي الله -تعالي- شاهدًا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ.

**(إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ)** أننا لم نكن نعلم ولا نشعر أنكم تعبدوننا.

30- **(هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ)** في هذا الموقف يوم القيامة تُظْهِر وتَكْشِف كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ قدمت من أعمال سواء خير أو شر.

**(وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ)** وعادوا الى الله ربهم ومالكهم الحقيقي.

**(وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ)** وغاب عن هؤلاء المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه.

31- **(قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ)** قُلۡ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بإنزال المطر، وَمن ٱلۡأَرۡضِ بإخراج النباتات؟

**(أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ)** ومَّن الذي يَمۡلِكُ أسماعكم وأبصاركم، ان شاء أبقاها لكم، وان شاء سلبها منكم؟

**(وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ)** وَمَن الذي يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ، كالشجرة الحية من الأرض الميتة، والبذرة الميتة من الشجرة الحية؟

**(وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ)** وَمَن الذي يُدَبِّرُ أمر كل هذا الكون؟

**(فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ)** فَسَيَقُولُ لك هؤلاء المشركون- أن ٱللَّهُۚ هو الذي يفعل ذلك كله.

**(فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ)** فَقُلۡ لهم أَفَلَا تخافون عقاب الله بأن تشركوا معه في العبادة أصنامًا، لم تشاركه -تعالى- في أي شيء.

32- **(فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ)** فالذي يفعل هذه الأفعال هو رَبُّكُمُ ٱلۡحَقيقي.

**(فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ)** فاذا كان هذا هو رَبُّكُمُ الحق، فغير ذلك من الآلهة باطل.

**(فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ)** فكيف تنصرفون عن هذا الحق، وتتحولون الى عبادة أصنام لا تضر ولا تنفع؟

33- **(كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ)** ذَٰلِكَ لأن الله -تعالى- حكم وقضى على الذين أصروا على الكفر والتكذيب.

**(أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)** أن الله -تعالى- لا يوفقهم الى الإيمان.

34- **(قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)** قُلۡ -يا محمد- لهؤلاء المشركين هل من هذه الأصنام التى تعبدونها مع الله من يستطيع أن ينشأ خلقًا من عدم، ثم يُعِيدُهُ الى الحياة مرة أخري بعد موته؟

**(قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهۥ)** قُلِ لهم أن ٱللَّهُ -وحده- هو الذي ينشأ ٱلۡخَلۡقَ من عَدَم ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد فنائه.

**(فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ)** فكيف تنصرفون وتتحولون عن عبادة الله وحده الى عبادة الأصنام؟

35- **(قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ)** قُلۡ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: هل من الأصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى مَّن يرشد ويَهۡدِيٓإِلَى ٱلۡطريق المستقيم؟

**(قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّ)** قُلِ لهم إن ٱللَّهُ -وحده- هو الذي يَهۡدِي الى ٱلۡطريق المستقيم، فالله -تعالى- هو الذي أرسل الرُسُل، وأنزل الكُتُب، وهو -تعالى- الذي قال هذا صواب وهذا خطأ

**(أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ)** فمن الذي أولى بالعبادة: الذي يهدي ويرشد الى الحق.

**(أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ)** أم الذي لا يستطيع أن يهتدي بنفسه الا أن يهديه غيره؟

**(فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ)** فأي حكم هذا تحكمون به، وهو ترك عبادة من يَهْدِي، وعبادة من لا يَهْدِي؟

36- **(وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ)** وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين في جعلهم الأصنام آلهة، واعتقادهم بأنها تقرِّب إلى الله، الا ظنونًا وهم ليسوا على يقين منها.

**(إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡ‍ًٔا)** هذه الظنون لا قيمة لها في أمور يجب تكون يقينًا، مثل الإيمان بوجود الله، ووحدانيته.

**(إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ)** إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَل هؤلاء المشركون وسيجازيهم عليه.

37- **(وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ)** ولا يمكن أن يأتي هذا القرآن المعجز من غير الله تعالى.

**(وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ)** وقد جاء القرآن موافقًا للكتب السابقة التي أنزلها الله على أنبيائه، ليس لأن محمدًا ﷺ نقل من هذه الكتب، وَلَٰكِن لأن مصدر هذه الكتب واحد، وهو الله تعالى.

**(وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ)** وَيبين ويوضح ما جاء في هذه الكتب السابقة.

**(لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)** لَا شك من أن هذا القرآن جاء مِن عند الله -تعالى- رَّبِّ ٱلۡعَٰالَمِينَ، ولم يأت به محمد ﷺ مِن عند نفسه.

38- **(أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ)** بل يَقُولُ هؤلاء المشركون إن محمدًا قد جاء بهذا القرآن من عند نفسه.

**(قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَة مِّثۡلِه)** قُلۡ لهم يا محمد إذا كنت قد جئت بهذا القرآن من عند نفسي، فاتوا أنتم بسورة واحدة مثل سور القرآن.

**(وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ)** واستعينوا على ذلك بمن تشاءون - مِّن غير ٱللَّهِ تعالى- من الفصحاء والبلغاء.

**(إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ)** إِن كُنتُمۡ صَٰادِقِينَ في زعمكم أن محمدًا قد جاء بهذا القرآن من عند نفسه.

39- **(بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِ)** بل سارع هؤلاء المشركين الى تكذيب القرآن، لأنه جاء لهم بأمور لا علم لهم بها -مثل وحدانية الله والبعث والجنة النار- والإنسان عدو ما يجهله.

**(وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ)** ولم ينتظروا حتى يفهموا ويتدبروا هذه الأمور.

**(كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ)** وكَذَٰلِكَ كَذَّبَ المشركون من الأمم السابقة أنبيائهم.

**(فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ)** فانظروا واعتبروا من نهايتهم، وهي الهلاك والاستئصال.

40- **(وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِ)** وَمَّن المشركين من يُؤۡمِنُ -في قرارة نفسه- بأن هذا القرآن وحي من الله تعالى، وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بذلك.

**(وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ)** وَرَبُّكَ ذو علمِ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ في الأرض بالشرك والظلم والفجور، وسيجازيهم على فسادهم.

41- **(وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡ)** وَإِن أصر هؤلاء المشركون على تكذيبك، فَقُل لهم: إن لِّي جزاء عَمَلِي وَلَكُمۡ جزاء عَمَلُكُمۡ.

**(أَنتُم بَرِيٓ‍ُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ)** أَنتُم لا تؤاخذون بعملي، وأنا لا أؤاخَذ بعملكم.

42- **(وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ)** وَمِنۡ المشركين مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وأنت تقرأ القرآن أو تسوق إليهم الحجج.

**(أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ)** ولكنهم لا يسمعون ولا يعقلون ما تقوله، كأنهم صم وبلا عقل، وأنت لا تستطيع أن تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ، ولا تستطيع أن تُفْهَم من كانوا بلا عقل.

43- **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ)** وَمِنۡ المشركين مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَ ويري الأدلة الواضحة على صدقك، ومع ذلك فانه -لانطماس بصيرته - يصر على الكفر والتكذيب.

**(أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ)** فكما أنك لا تستطيع أن تجعل الأعمى يبصر، فكذلك لا تستطيع أن تجعل هؤلاء يبصرون الحقيقة.

44- **(إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً)** إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ أي شيء.

**(وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)** وَلكِنَّ النَّاسَ هم الذين يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية.

40- **(وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِ)** وَمَّن المشركين من يُؤۡمِنُ -في قرارة نفسه- بأن هذا القرآن وحي من الله تعالى، وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بذلك.

**(وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ)** وَرَبُّكَ ذو علمِ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ في الأرض بالشرك والظلم والفجور، وسيجازيهم على فسادهم.

41- **(وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡ)** وَإِن أصر هؤلاء المشركون على تكذيبك، فَقُل لهم: إن لِّي جزاء عَمَلِي وَلَكُمۡ جزاء عَمَلُكُمۡ.

**(أَنتُم بَرِيٓ‍ُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ)** أَنتُم لا تؤاخذون بعملي، وأنا لا أؤاخَذ بعملكم.

42- **(وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ)** وَمِنۡ المشركين مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وأنت تقرأ القرآن أو تسوق إليهم الحجج.

**(أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ)** ولكنهم لا يسمعون ولا يعقلون ما تقوله، كأنهم صم وبلا عقل، وأنت لا تستطيع أن تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ، ولا تستطيع أن تُفْهَم من كانوا بلا عقل.

43- **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ)** وَمِنۡ المشركين مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَ ويري الأدلة الواضحة على صدقك، ومع ذلك فانه -لانطماس بصيرته - يصر على الكفر والتكذيب.

**(أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ)** فكما أنك لا تستطيع أن تجعل الأعمى يبصر، فكذلك لا تستطيع أن تجعل هؤلاء يبصرون الحقيقة.

44- **(إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً)** إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ أي شيء.

**(وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)** وَلكِنَّ النَّاسَ هم الذين يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية.

45- **(وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ)** وأنذرهم - أيها الرسول - يوم يجمعهم الله للحساب يوم القيامة.

**(كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَة مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡ)** كأنهم لم يمكثوا في الدنيا الا مدة قليلة جدًا، كقدر ما يتعارف بعضهم على بعض.

**(قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ)** قَدۡ خَسِرَ هؤلاء الكفار ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ يوم القيامة.

**(وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ)** وَمَا كَانُواْ موفقين في اختيارهم الخسيس الزائل وهي الدنيا، على النفيس الخالد وهي الآخرة.

46- **(وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ)** وسواء أريناك -أيها الرسول- بَعۡضَ ما نتوعدهم به من هزيمة الباطل وانتصار الحق.

**(أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ)** أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ذلك.

**(فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ)** فسيعودون الينا، ونعاقبهم العقوبة التي يستحقونها.

**(ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ)** والله -تعالى- شاهد على أفعالهم، ومجازيهم عليها.

47- **(وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞ)** وَلِكُلِّ أُمَّةٖ من الأمم السابقة عليكم أرسل الله اليهم رَّسُولًا.

**(فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ)** فَإِذَا جَآءَ اليهم رَسُولُهُمۡ. (محذوف تقديره: آمن به البعض وكفر به البعض)

**(قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ)** فحكم الله بَيۡنَهُم بالعدل، فنصر المؤمنين وأهلك الكافرين.

**(وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ)** وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ في حكمه -تعالى- بينهم.

48- **(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ)** وَيَقُولُ المشركون على سبيل التكذيب والاستخفاف: مَتَىٰ يقع ما تتوعدونا به من نزول العذاب؟

**(إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ)** إِن كُنتُمۡ -أيها المؤمنين- صادقين فيما تتوعدونا به؟

49- **(قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا)** قل -أيها الرسول- لهؤلاء الذين يستعجلون نزول العذاب: أنا لا أملك أن أدفع الضر عن نفسي، ولا أن أنفع نفسي.

**(إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ)** ولكن ما يشاء الله من النفع والضر هو الذي يقع.

المعنى: فاذا كنت لا أملك أن أدفع الضر عن نفسي أو أنفع نفسي، فكيف أملك أن أُنْزِل بكم العذاب، أو أن أُحَقِق النصر للمؤمنين.

**(لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ)** لِكُلِّ أُمَّةٍ من الأمم الكافرة موعد لهلاكها.

**(إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَ‍ٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ)** فإِذَا جَآءَ موعدها نزل بها العذاب، فَلَا يتأخر عن وقته أو يتقدم لحظة واحدة.

50- **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ)** قُلْ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين الذين يستعجلون وقوع العذاب ويطلبونه: أخبروني ان وقع بكم عذاب الله.

**(بَيَاتاً)** ليلًا وأنتم نائمون.

**(أَوْ نَهَاراً)** أَوْ نَهَاراً وأنتم ملتهون في أعمالكم**.**

**(مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ)** ما هذا الذي تستعجلونه أيها ٱلْمُجْرِمُونَ، وهو أمر عظيم لا تقدرون عليه؟

51- **(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ)** أبعد أن يقع بكم العذاب تؤمنون بالله؟

**(الآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)** وتقول لكم الملائكة -توبيخًا لكم-: الآن تؤمنون بالله، وقد كُنتُم قبل ذلك تَسْتَعْجِلُونَ وتستهزئون بنزول العذاب؟

52- **(ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ)** ثُمَّ تقول خزنة جهنم -يوم القيامة- لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ أنفسهم بالكفر والتكذيب:

**(ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ)** ذُوقُواْ وتجرعوا العَذَابَ الدائم الذي ليس له نهاية.

**(هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)** هَلْ تُعاقبون إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ ترتكبون في الدنيا من أعمال سيئة ؟

53- **(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ)** ويسألونك هؤلاء المشركون: أَحَقٌّ ما تقوله من وقوع يوم القيامة والجنة والنار؟

**(قُلْ إِي وَرَبِّيۤ إِنَّهُ لَحَقٌّ)** قُلْ لهم: نعم وَرَبِّيۤ إِنَّهُ لَحَقٌّ وواقع لا شك في ذلك.

**(وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ)** وما أحد منكم يستطيع أن يهرب من الله أو يمتنع عنه، بل أنتم في قبضته -تعالى- وسلطانه وملكه.

54- **(وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡس ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)** وَلَوۡ أن كُلّ مشركٍ بالله -تعالى- يمتلك كل مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ.

**(لَٱفۡتَدَتۡ بِهِ)** لأراد أن يقدمه ليفدي نفسه من العذاب يوم القيامة.

**(وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ)** وامتلأت قلوب المشركين بالحسرة والندم، عندما رأوا ٱلۡعَذَابَ يوم القيامة وعاينوا أهواله.

**(وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ)** وَقَضَيَ الله -تعالى- بَيۡنَ المشركين بالعدل، فاذا ظَلَمَ كافرٌ كافرًا في الدنيا، فان الله يقتص للمظلوم من الظالم، فيخفِّف الله عن المظلوم من العذاب بقدر ما يُثْقِلَه على الظالم.

**(وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ)** وَلَا أحد يُظْلَم عند الله تعالى -حتى الكافر- لأن الله -تعالى- هو العدل.

55- **(أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)** أَلَآ إِنَّ كل مَا فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَما ٱلۡأَرۡضِ ملك لله تعالى.

**(أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّ)** أَلَآ إِنَّ ما وَعۡدَ ٱللَّهِ به على ألسنة رسله من الثواب والعقاب، والجنة والنار حَقّ، ولا شك في وقوعه.

**(وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)** ولَٰكِنَّ أَكۡثَرَ الكفار لَا يَعۡلَمُونَ ذلك.

56- **(هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ)** هُوَ -تعالى- وحده الذي يُحۡيِۦ الأجسام بإيجاد الروح فيها، ويميتها بسلب الروح منها.

**(وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ)** وَإِلَيۡهِ -تعالى- تُرۡجَعُونَ يوم القيامة، فيحاسبكم على أعمالكم.

57- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَة مِّن رَّبِّكُمۡ)** يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم كتاب -وهو القرآن العظيم- فيه المَّوۡعِظَة والتذكرة.

**(وَشِفَآء لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ)** وَشِفَآء لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ من أمراض الحقد والكبر والهم والأحزان وغيرها من الأمراض الباطنة.

**(وَهُدى)** وهداية الى الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة.

**(وَرَحۡمَة لِّلۡمُؤۡمِنِينَ)** وَرَحۡمَة منه -تعالى- لِّعباده الۡمُؤۡمِنِينَ.

58- **(قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِ)** قُلۡ -أيها الرسول- أن فَضۡلِ ٱللَّهِ علي عباده المؤمنين ورَحۡمَتِهِ بهم بأن هداهم للإسلام، وَأنزل عليهم القرآن.

**(فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ)** ذَٰلِكَ هو الذي ينبغي أن يَفۡرَحُوا به.

**(هُوَ خَيۡر مِّمَّا يَجۡمَعُونَ**) هُوَ خير مما يَجۡمَعُه غيرهم من حطام الدنيا.

59- **(قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡق)** قُلۡ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني عما أَفاض ٱللَّهُ علَكيُم مِّن الرِّزۡق الطيب.

**(فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَاما وَحَلَٰلا)** فقسمتم هذا الرزق، فجعلتم بعضه حرامًا وبعضه حلالًا.

**(قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ)** قُلۡ لهمهل أذن الله لكم في ان تحلوا أو تحرموا؟

**(أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ**) أَمۡ أنكم تَفۡتَرُونَ الكذب على الله -تعالى- ؟

60- **(وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ)** وَمَا الذي يظنه -هؤلاء الذين يتعمدون الكذب على الله -تعالى- أن يفعل الله بهم يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰامَةِ؟ هل يظنون أن الله سيتركهم بلا عقاب؟

**(إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ)** إِنَّ ٱللَّهَ -تعالى- أنعم على عباده نعمًا كثيرة لا حصر لها.

**(وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ)**وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ الناس لَا يَشۡكُرُونَ الله على نعمه عليهم.

61- **(وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡن)** وَمَا تَكُونُ -أيها الرسول- فِي أمر من أمور الدعوة الى الله.

**(وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَان)** وَمَا تَتۡلُواْ مِن قُرۡءَان وأنت في دعوتك الى الله.

**(وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ)** وَلَا تَعۡمَلُونَ -أيها الناس- مِنۡ عَمَلٍ.

**(إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا)** إِلَّا كُنَّا مراقبين وشاهدين عَلَيۡكُمۡ.

**(إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ)** وأنتم تأخذون في هذا العمل.

**(وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّة فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ)** ولا يغيب عَن علم رَّبِّكَ أي شئ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ، ولو كان بقدر نملة الصغيرة.

**(وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ)** وَلَآ أَصۡغَرَ وَلَآ أَكۡبَرَمِنها.

**(إِلَّا فِي كِتَٰب مُّبِينٍ**) إِلَّا وهو مسجل في اللوح المحفوظ

62- **(أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ)** اعلموا أن أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ من عقاب الله يوم القيامة.

**(وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)** وَلَا سيصيبهم حزن في ذلك اليوم.

63- **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** وصفة هؤلاء الأولياء انهم ءَامَنُواْ بالله -تعالى- وبما جاء به رسوله ﷺ.

**(وَكَانُواْ يَتَّقُونَ)** وَكَانُواْ يَتَّقُونَ الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه.

64- **(لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** لهؤلاء الأولياء البشارة فِي ٱلدُّنۡيَا بالرؤيا الصالحة يراها الولى أوْ تُرى لَهُ.

**(وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ)** وتبشرهم الملائكة يوم القيامة بدخول الجنة.

**(لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ)** لَا تَبۡدِيلَ لوعد الله -تعالى- لأولياءه بالثواب الجزيل والكرامة ودخول الجنة.

**(ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)** ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ الذي لا يعلوه أي فوز.

65- **)وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ(** وَلَا تحزن -يا محمد- بسبب بما يقوله هؤلاء المشركون من أنك ساحر أو مجنون أو غير ذلك.

**(إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)** إِنَّ الغلبة والقوة والنصر، بيد الله- تعالى- وحده.

**(هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ)** هُوَ -تعالى- ٱلسَّمِيعُ لأقوالهم، ٱلۡعَلِيمُ بأفعالهم وسيعاقبهم عليها.

66- **(أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ)** إِنَّ الله -تعالى- يملك كل مَن فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَكل مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ.

**(وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ)** وَلا يَتَّبِعُ المشركون -ٱلَّذِينَ يعبدون أصنامًا مِن غير الله تعالى- شُرَكَآءَۚ لله في الحقيقة.

**(إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ)** ما يَتَّبِعُونَ إِلَّا أوهامًا باطلة.

**(وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ)** وما هُمۡ إِلَّا يحدسون ويظنون ويخمنون.

67- **(هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ)** هُوَ -تعالى- ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّليۡلَ -مظلمًا- لِتَسۡتريحوا فِيهِ من تعب النهار.

**(وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا)** وجعل الضياء في النهار حتى تبصروا فيه، وتسعوا في طلب الرزق.

**(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰت)** إِنَّ هذه علامات تدل على وجود الله -تعالى-

**(لِّقَوۡم يَسۡمَعُونَ)** لِّقَوۡم يعتبرون بما يَسۡمَعُونَ.

68- **(قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا)** قال المشركون أن الله قد جعل لنفسه وَلَدًا، فقالوا إن الملائكة بنات الله، وقالوا إن المسيح ابن الله.

**(سُبۡحَٰنَهُۥ)** تقدس الله وتعالى وتنزه عن ذلك.

**(هُوَ ٱلۡغَنِيُّ)** هُوَ -تعالى- غَنِيُّ عن الولد وعن كل خلقه.

**(لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)** كل مَا فِي ٱلسَّمَاٰوَاٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مخلوق ومملوك لله تعالى.

**(إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۢ بِهَٰذَآ)** ما عندكم حجة أو دليل على هذا الكذب.

**(أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)** أتقولون على الله ما لا تعلمون حقيقته وصحته؟

69- **(قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ)** قُلۡ لهم -يا محمد- إِنَّ ٱلَّذِينَ يكذبون على الله -تعالى- ويقولون إن له ولد.

**(لَا يُفۡلِحُونَ)** لن يفوزوا بالجنة ولن ينجوا من النار.

70- **(مَتَٰع فِي ٱلدُّنۡيَا)** ان ما يتمتعون به في الدنيا من شهوات وملذات، هو متاع قليل ومصيره الى الفناء والزوال.

**(ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ)** ثُمَّ يعودون إِلَيۡنَا يوم القيامة.

**(ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ)** ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ المؤلم ٱلشَّدِيدَ بسبب كفرهم.

71- **(وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ)** وَاذكر لقومك -يا محمد- حين قال نُوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- لقَوۡمِهِۦ، بعد أن أصروا على تكذيبه:

**(يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي)** يَٰا قَوۡمِ إِن كَانَ قد ثَقُل عَلَيۡكُم طول مُكْثِي معكم.

**(وَتَذۡكِيرِي بِ‍َٔايَٰتِ ٱللَّهِ)** وَثَقُل عليكم تَذۡكِيرِي لكم بِ‍َٔايَٰاتِ ٱللَّهِ، الدالة على وجوده -تعالى- ووحدانيته.

**(فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ)** فأنا متوكل على الله ومفوض أمري اليه -تعالى- ولذلك فأنا مستمر في دعوتي، ولن أتوقف عنها.

**(فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ)** أما أنتم فافعلوا أقصى ما تستطيعون فعله في مواجهتي، فاتفقوا جميعًا على قرارٍ واحد ٍفي أمري.

**(وَشُرَكَآءَكُمۡ)** واستعينوا -في ذلك- بالأصنام التي تشركونها مع الله في العبادة.

**(ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ)** ثُمَّ لَا تترددوا في امضاء ما عزمتم عليه.

**(ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)** ثُمَّ نفذوا ما عزمتم عليه دون تأخير.

72- **(فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ)** فَإِن رفضتم الإيمان.

**(فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍ)** فلن يضيرني ذلك، لأني لم أطلب منكم أَجۡرًا مقابل دعوتي.

**(إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ)** وانما آخذ أَجۡرِيَ من الله **-**تعالى- وحده.

**(وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)** وَقد أمرني ربي أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡتسلِمِينَ لأمره تعالى وقضاءه.

73- **(فَكَذَّبُوهُ)** ولكن قوم نوح كَذَّبُوهُ، وأصروا على تكذيبه.

**(فَنَجَّيۡنَٰهُ)** فنجينا نوحًا.

**(وَمَن مَّعَهُۥ)** وَمَن مَّعَهُ من المؤمنين.

**(فِي ٱلۡفُلۡكِ)** فِي السفينة.

**(وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ)** وجعلنا هؤلاء الناجين خلفاء للذين هلكوا بالغرق، فأصبحوا هم سكان الأرض بدلًا منهم.

**(وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِ‍َٔايَٰتِنَا)** وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِ‍َٔايَٰاتِنَا بالطوفان.

**(فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ)** فَٱنظُرۡ -نظر اعتبار- كَيۡفَكانت نهاية هؤلاء القوم الذين أنذرهم رسولهم فلم يرتدعوا.

74- **(ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ)** ثُمَّ أرسلنا مِنۢ بَعۡدِ نوح -عليه السلام- رُسُلًا إِلَىٰ أقَوۡامِهِمۡ.

**(فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ)** وجاءوا أقوامهم بالمعجزات والحجج الواضحة الدالة على صدق نبوتهم.

**(فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ)** فما كان الكفار من أي أمة لِيُؤۡمِنُواْ بالذي كفر بِهِۦ قوم نوح مِن قَبۡلُۚ، ذلك ان قلوب الكفار متشابهة.

**(كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ)** هكذا يختم الله عَلَىٰ قُلُوبِ الكفار المُصِّرِين على الكفر، فلا يدخل اليها الإيمان ولا يخرج منها الكفر.

75- **(ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ)** ثُمَّ أرسلنا مِنۢ بَعۡدِ هؤلاء الرسل مُّوسَىٰ وَهَٰارُونَ.

**(إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِ)** إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وأركان دولته، داعين الى عبادة الله وحده.

**(بِ‍َٔايَٰتِنَا)** ومؤيدين بالمعجزات الدالة على صدقهما**.**

**(فَٱسۡتَكۡبَرُواْ)** فاستكبر فِرۡعَوۡنَ وحاشيته عن قبول الحق.

**(وَكَانُواْ قَوۡما مُّجۡرِمِينَ)** وَكَانُواْ قَوۡمًا راسخين في الإجرام.

76- **(فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا)** فَلَمَّا جَآءَهُمُ موسيمِنۡ عِندِنَا بالمعجزات الدالة على صدق نبوته.

**(قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡر مُّبِين)**قَالُوٓاْ إِنَّ هذه المعجزات سِحْرٌ واضح، ولا شك أنه سحر.

77- **(قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡ)** قَالَ لهم مُوسَىٰٓ مستنكرًا: أَتَقُولُونَ للمعجزات التى جائتكم من عند الله تعالى أنها "سحر"؟

**(أَسِحۡرٌ هَٰذَا)** هل يمكن أن تكون هذه المعجزات سحرًا؟

**(وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ)**وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰاحِرُونَ أبدًا ولا يفوزون.

78- **(قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا)** قال فرعون وحاشيته لموسى: انما جِئۡتَنَا لِتَصرفنا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا من عبادة غير الله وعبادة فرعون.

**(وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ)** وَتَكُونَ لَكُمَا -أنت وهارون- السلطان والملك فِي أرض مصر.

**(وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ)** فلن نؤمن -أبدًا- أنكما رسولان من عند الله تعالى.

79- **(وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ)** وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ لحاشيته ورجال دولته.

**(ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيم)** ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰاحِرٍ متقن للسحر.

80- **(فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ)** فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ لتحدي موسي.

**(قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ)** قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما تريدون القاءه.

81- **(فَلَمَّا أَلْقَوْا)** فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ حبالهم وعصيهم وخيل للناس أنها حيات.

**(قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ)** قَالَ لهم مُوسَىٰ: هذا الذي فعلتموه هو السِّحْرُ.

**(سَيُبْطِلُهُ)** إِنَّ اللَّهَ سيهزم صاحبه، ويظهر بطلانه أمام المعجزة.

**(إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)**إن الله لا يوفق ٱلۡمُفۡسِدِينَ، وسيكون كيدهم وفسادهم وبالًا عليهم.

82- **(وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ)** وينصر اللَّهُ الْحَقَّ.

**(بِكَلِماتِهِ)** بوعده -تعالي- بنصر أولياءه على أعدائه.

**(وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)** رغم أنف ٱلۡمُجۡرِمُونَ، وغصبًا عليهم.

83- **(فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّة مِّن قَوۡمِهِ)** وبرغم هذه المعجزات الباهرة فلم يؤمن لِمُوسَىٰٓ إِلَّا بعض الشباب مِّن قَوۡمِه مِّن بنى إسرائيل.

**(عَلَىٰ خَوۡف مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡ)** وهم خائفون من فِرۡعَوۡنَ وجنوده، أن يعذبوهم ويردوهم الى الكفر.

**(وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَال فِي ٱلۡأَرۡضِ)** وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لمتجبر ومستبد وطاغِ فِي أَرۡضِ مصر.

**(وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ)** وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ المتجاوزين الحد في البغي والظلم والطغيان.

84- **(وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ)** وَقَالَ مُوسَىٰ للمؤمنين من قومه من بنى إسرائيل: يَٰا قَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ففوضوا أموركم اليه ولا تخشوا غيره.

**(إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ)** إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ اسلامًا كاملًا.

85- **(فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا(** فَقَال المؤمنون من قوم موسي: عَلَى ٱللَّهِ -وحده- تَوَكَّلۡنَا وفوضنا أمرنا اليه.

**(رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَة لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)** رَبَّنَا لا تسلط علينا الكفار فيفتنوننا عن ديننا، ولا تنصرهم علينا فيفتنون بنصرهم علينا، ويظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل.

86- (**وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ)** وَنَجِّنَا -يا رب- بِرَحۡمَتِكَ -التي وسعت كل شيء- مِنَ هؤلاء ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰافِرِينَ.

87- **(وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ)** وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ هارون.

**(أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتا)** أَن اتخذا لِقَوۡمِكُمَا فيى "مِصۡرَ" بُيُوتا، حتى يسهل تجمعهم، عندما يأتي الأمر بالخروج من "مِصۡر".

**(وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَة)** وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ في اتجاه القبلة، حتى تكون بُيُوتَكُمۡ هي مساجدكم التى تصلون فيها بعيدًا عن أعين فِرۡعَوۡنَ وجنوده.

**(وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ)** وحافظوا على الصلاة ولا تفوتوها.

**(وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بالنصر على أعدائهم.

88- **(وَقَالَ مُوسَىٰ)** ولما أصر فِرۡعَوۡنَ وقومه على الكفر، وايذاء المؤمنين، دعا مُوسَىٰعليهم، وَقَالَ:

**(رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** رَبَّنَآ إِنَّكَ أعطيت فِرۡعَوۡنَ وحاشيته، كل ما يترفهون به فِي هذه ٱلۡحَيَاٰةِ ٱلدُّنۡيَا، وَأعطيتهم أَمۡوَاٰلٗا فوق ذلك.

**(رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ)** فكانت عاقبة هذا النعم الكثيرة هو أنهم ضلوا عَن طريقك، بدلًا من شكرك عليها.

**(رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ)** اللهم أزل هذه الأموال من أيديهم.

**(وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِم فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ)** واربط على قلوبهم ربطًا شديدًا فلا يدخل اليها الإيمان، بل يظلوا على الكفر حتى ينزل بهم الموت، ويذوقوا العذاب المؤلم الشديد.

89- **(قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا)** قال الله -تعالى- قَدۡ أُجِاب الله دَّعۡوَتُكُمَا.

**(فَٱسۡتَقِيمَا)** فَٱثبتا على الطاعة.

**(وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ)** ولا تكونا من الذين يستعجلون قضاء الله تعالى.

90- **۞ (وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ)** وعبرنا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ الى شطه الآخر.

**(فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُ)** فلحق بهم فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُ.

**(بَغۡيا وَعَدۡوًا)** ظلمًا وعدوانًا.

**(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ)** فلما أطبق عليهم ٱلۡبَحۡرَ، وأشرف فِرۡعَوۡنُ على ٱلۡغَرَقُ**.**

**(قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ)** قَالَ فِرۡعَوۡنُ: ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ.

**(وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)** وَأَنَا۠ مِنَ الموحدين الخاضعين لله.

91- **(ءَآلۡـَٰٔنَ)** ولم يقبل الله ايمان فِرۡعَوۡنُ لإنه ايمان بعد نزول العذاب، فقال تعالى سخرية منه: الآن يا فِرۡعَوۡنُ تؤمن بعد أن عاينت الموت والعذاب؟

**(وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ)** وَقَدۡ عشت عاصيًا لله.

**(وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ)** وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ الأرض.

92- **(فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ)** فَٱلۡيَوۡمَ سنخرج جسدك من ٱلۡبَحۡرَ، ونحفظه من التلف**.**

**(لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَة)** حتى يراه من يأتي بعدك مِّنَ ٱلنَّاسِ، وتكون عبرة وعظة لكن ظالم مستبد.

**(وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ)** وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلنَّاسِ لا يلتفتون الى مثل هذه العبر.

93- **(وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡق)** وَلَقَدۡ أسكنا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ -بعد ذلك- في مكانٍ طيبٍ مباركٍ -وهو أرض الشام-

**(وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ)** وَرَزَقۡنَٰاهُم رزقًا حلالًا طيبًا**.**

**(فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ)** فلم يختلفوا بين مؤمن وكافر.

**(حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ)** حتى بُعِثَ النبي **ﷺ** وتحقق ما عندهم من العلم ببعثته **ﷺ** وصفته المذكورة في كتبهم، فافترقوا عند ذلك بين مؤمن وكافر.

**(إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ)** وسيقضى رَبَّكَ بَيۡنَ هؤلاء المختلفين يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰامَةِ، فيُدخِل المُؤمنين الجنة، ويُدْخِل المُكذبين النار.

94- **(فَإِن كُنتَ فِي شَكّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ)** فَإِن كُنتَ فِي شَكّ من أن هذا القرآن ليس من عند الله، وانما جاء به محمد ﷺ من عند نفسه.

**(فَسۡ‍َٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ)** فَسۡأل علماء اليهود والنصاري، فانهم سيشهدون -بما عندهم من العلم- على صدق محمد ﷺ، وأنه النبي الذي يجدون صفته في كتبهم.

**(لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ)** ان هذا القرآن هو حق جاء من عند الله تعالى.

**(فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ)** فلا تكون من الشاكين المترددين.

95- **(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِ‍َٔايَٰتِ ٱللَّهِ)** ولا تكون مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بالقرآن وبحجج الله وأدلته.

**(فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ)** فَتَكُونَ مِنَ الذين سخط الله عليهم، وخسروا الجنة وما فيها من نعيم مقيم.

96- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ)** إِنَّ ٱلَّذِينَ قال الله فيهم، وقضى عليهم أنهم لن يؤمنوا، فلن يؤمنوا.

97- **(وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ)** ولن يؤمنوا مهما جاءهم أنبيائهم بالمعجزات والحجج والبراهين.

**(حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ)** الى أن ينزل بهم ٱلۡعَذَابَ المؤلم الموجه، فحينئذ يؤمنون، ولكن لن ينفعهم هذا الإيمان، لأنه ايمان بعد نزول العذاب.

98- **(فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ)** وكنا نحب أن تؤمن القري الكافرة التي أهلكناها، قبل نزول العذاب بها، حتى ينفعهم هذا الإيمان.

**(إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ)** ولكن ذلك لم يحدث إِلَّا من قَوۡمَ يُونُسَ فقط، فانهم ءَامَنُواْ قبل نزول العذاب، ولذلك نفعهم ايمانهم.

**(لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** فانهم لَمَّآ ءَامَنُواْ رفعنا عنهم عذاب الذل والهوان فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا قبل أن يقع بهم.

**(وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِين)** وتركناهم في الدنيا يتمتعون بالإستذادة من الطاعات حتى انقضاء آجالهم.

99- **(وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا)** وَلَوۡ أراد رَبُّكَ -يا محمد- ان يؤمن كل مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ، لآمنوا جَمِيعًا.

**(أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ)** فهل تريد -من شدة حرصك على ايمانهم وكثرة الحاحك عليهم- أن تجبر ٱلنَّاسَ على الإيمان.

100- **(وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ)** ولن تُؤۡمِنَ نفس الا إذا أذن الله لها ووفقها الى الإيمان.

**(وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ)** وَيَجۡعَلُ الله الكفر والعذاب عَلَى ٱلَّذِينَ لَا عقل لهم، ‏لأن الذي يختار الكفر على الإيمان لا عقل له.

101- **(قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)** قُلِ -يا محمد- لهؤلاء المشركين ٱنظُرُواْ -نظر تدبر واعتبار- الى ما فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ من أجرام كثيرة لا نهاية لها، والى ما فِي ٱلۡأَرۡضِۚ من أنواع المخلوقات التي لا تحصي، فهذه أدلة واضحة على وجود الله ووحدانيته، وأنه -وحده- المستحق للطاعة والعبادة.

**(وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡم لَّا يُؤۡمِنُونَ)** ولا فائدة من الآيات على كثرتها، ولا فائدة من ارسال الرسل لقوم كتب الله في علمه أنهم لن يُؤۡمِنُوا.

102- **(فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡ)** ماذا ينتظر هؤلاء المكذبون لك الا أن يصيبهم من العذاب مثل ما أصاب المكذبين لرسلهم من الأمم السابقة؟

**(قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ)** قُلۡ لهم إذا كنتم تنتظرون غير ذلك، فانتظروا واني منتظر معكم، لنري وعد الله لي ووعيده لكم.

103- **(ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ)** ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا والمؤمنين من ذلك العذاب.

**(كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** ذلك أننا أوجبنا على أنفسنا -تفضلًا ورحمة- أن نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ.

104- **(قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّ مِّن دِينِي)** قُلۡ -يا محمد- لهؤلاء المشركين، إِن كُنتُمۡ فِي شَكّ مِّن الدين الذي أدعوكم اليه -وهو عبادة الله وحده-

**(فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡ)** فأنا لا أعبد هذه الأصنام التى لا تنفع ولا تضر حتى تشكوا في هذا الدين، وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي بيده أن يميتكمۡ، فهذا هو الإله الذي يستحق أن يُعْبَد.

**(وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** وقد أمرني الله أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ به تعالى.

105- **(وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفا)** وأمرني ربي أن استقم على دينه -تعالى- وابتعد عن غيره من الأديان الباطلة.

**(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)** ولا تكون ممن يشرك في عبادة الله غيره من الالهة.

106- **(وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ)** ولا تعبد من غير ٱللَّهِ -تعالى- مَا لَا يَنفَعُكَ إذا عبدته، وَلَا يَضُرُّكَ ان تركت عبادته.

**(فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)** فان عبدت غير الله فَإِنَّكَ تكون مِّنَ ٱلظَّٰالمِينَ ظلمًا عظيمًا.

107- **(وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ)** وإذا أصابك الله بأي ضر، فلا كاشف لهذا الضر الا الله تعالى.

**(وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡر فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِ)** وإذا أراد لك خيرًا، فلا يستطيع أحد أن يرد هذا الخير عنك.

**(يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِ)** يصيب الله بالشدة والرخاء، مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِ، لحكمة عنده -تعالى-

**(وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ)** وَهُوَ -تعالى- ٱلۡغَفُورُ لذنوب عباده، ٱلرَّحِيمُ بمن آمن به وأطاعه.

108- **(قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ)** قُلۡ -يا محمد- لكل ٱلنَّاسُ: قَدۡ جَآءَكُمُ رسول الله بالقرآن والدين ٱلۡحَقُّ وهو الإسلام.

**(فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِ)** فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فان فائدة هذه الهداية لنفسه.

**(وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا)** ومن ضَلَّ فان وبال ضلاله على نفسه.

**(وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيل)** ولن يحاسبني الله -تعالى- عن ايمانكم أو عدم ايمانكم، إنما سيسالني عن ابلاغ الرسالة، وقد بلغت الرسالة كما أمرني.

109- **(وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ)** وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ من القرآن، فأتمر بأوامره، وانته عن نواهيه.

**(وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ)** وَٱصۡبِرۡ على الطاعة وَعن المعصية، وان أصابك أذى في سبيل الدعوة الى الله، فٱصۡبِرۡ الى أن يَقضي ٱللَّهُۚ بينك وبين هؤلاء المكذبين.

**(وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ)** وَ الله -تعالى- هُوَ خَيۡرُ من يحكم، لأن -تعالى- لا يحكم إلا بالعدل.

سُورَةُ "هُود"

**(سُورَةُ هُود)** **سورة "هُود" هي السورة رقم (11) في ترتيب المصحف، وعدد آياتها (123) آية.**

**وسورة "هُود" سورة "مكية"، أي أنها نزلت قبل هجرة الرسول ﷺ من مكة الى المدينة.**

**ومثل كل السور المكية ركزت سورة "هُود" على قضايا العقيدة الإسلامية، من التوحيد، والبعث والجزاء، واثبات نبوة الرسول ﷺ، وتناولت قصص بعض الأنبياء والأمم الماضية، فتناولت قصص سبعة من الأنبياء وهم: نوحٍ، وهودٍ، وصالحٍ، وإبراهيمَ، ولوطٍ، وشعيبٍ، وموسَى -على نبينا وعليهم الصلاة والسلام-**

**وسميت السورة باسم نبي الله "هُود"، لأنها اكثر سورة تكلمت عن "هُود" -عَلَيْهِ السَّلامُ- وتكرر اسمه فيها خمس مرات.** 1-**(الٓرۚ)** حروف ابتدأت بها بعض السور، للإشارة الى أن القرآن الكريم مركب من نفس الحروف التى يتكلم بها العرب، ومع ذلك فهم عاجزون على أن يأتوا بمثله، مع أنهم أهل اللغة والفصاحة.

**(كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُ)** هذا القرآن الكريم أحكم الله آياته وأتقنها اتقانًا معجزًا، فلا يمكن أن يتطرق اليها أي خطأ أو خلل.

**(ثُمَّ فُصِّلَتۡ)**  وأنزل فيها تفصيل كل ما يحتاجه العبد من أمور دينه و دنياه.

**(مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)** ومن شرف هذا الكتاب العظيم أنه نزل من عند الحكيم الذي يضع كل شيء في موضعه، الخبير بما يصلح عباده.

2- **(أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ)** وهذا القرآن فَحواه، ومضمونه: أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ وحده.

**(إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِير وَبَشِير)** وقل لهم -يا رسول الله- إِنَّنِي لَكُم نَذِير من الله بالعذاب لمن كفر به، وَبَشِير بالجنة والثواب لمن آمن به.

3- **(وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ)** وأن تستغفروا رَبَّكُمۡ ثُمَّ تتُوبُوٓن إِلَيۡهِ من الذنوب.

**(يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى)** فانكم ان فعلتم ذلك تحيون حياة طيبة في الدنيا، الى ان تحين آجالكم.

**(وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَه)** وَيعطي -تعالى- لكل صاحب عمل صالح، الثواب الجزيل على عمله يوم القيامة**.**

**(وَإِن تَوَلَّوۡاْ)** وان رفضوا الإيمان وأصرواعلى الكفر.

**(فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ)** فقل لهم إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ العَذَابَ في يَوۡمٖ كَبِيرٍ عظيم، وهو يوم القيامة.

4- **(إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ)** الى الله -وحده- رجوعكم بعد موتكم، فيحاسبكم على اعمالكم

**(وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ)** وهو -تعالى- قَادِرٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ، لا يعجزه أمر، ولا يحول بينه وبين نفاذ إرادته حائل.

5- **(أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ)** ان هؤلاء المشركين اذا مروا بالرسول ﷺ وهو يقرأ القرآن فانهم يعرضون عنه بصدورهم، ويغطون رؤسهم بثيابهم حتى لا يسمعوا القرآن.

**(أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ)** أَلَا فليعلم هؤلاء المشركون أنهم حِينَ يغطون رؤسهم بثِيَابَهُمۡ فان الله يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَه وَمَا يُعۡلِنُونَۚه.

**(إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ)** إِنَّهُۥ -تعالى- عَلِيمُۢ بأسرار ٱلصُّدُورِ.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

انتهي تَفْسِير جُمَلْ ومُفْرَدَات الجُزْء الحَادي عَشَر مِنَ القُرْآن العَظِيم

ويليه تَفْسِير جُمَلْ ومُفْرَدَات الجُزْء الثَانِي عَشَر ان شَاء اللهُ تَعَالى

